

شُعُوبُ الْأَسْلَامِ

لِأَصُولِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مَدِينَةُ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَائِدُ الْيَسِينِي

1976-1977



مَدِينَةُ

الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد الدائم الباطن الظاهر ، تصلي وتسلم على المصطفى  
الكريم ، نورك الطيب الطاهر الزاهر ، الذي نزهته من كل رجس ، وأودعته في  
كل متردع طاهر ، ونقلته من طيب إلى طيب ، فله الطيب الأول والآخر ،  
وعلى آله وصحبه الأطائب الأطاهر ، آمين .

\*\*\*

### شروع في الجواب

#### الدليل الأول :

يقول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِمَّا كُنْتُمْ تُكَفِّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٦] ، ويقول  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « بعثت من خير قرون بني آدم قرناً  
فقرناً ، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه » الحديث ، رواه البخاري في  
« صحيحه » ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (١) .

وفي حديث صحيح عن أمير المؤمنين مولى المسلمين عليّ كرم الله تعالى  
وجهه : « لم يزل عليّ وجه الدهر في الأرض سبعة مسلمون فصاعداً ، فلولا  
ذلك ... لهلكت الأرض ومن عليها » أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند  
صحيح عن شرط الشيخين (٢) .

(١) أخرجه البخاري (٢٥٥٧) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٩٠٩٩) ، قال الإمام السيوطي في « مسالك الحفاظ »  
(١١٢/٢) بعد إيراد : « هذا إسناد صحيح عن شرط الشيخين ومثله لا يثاب من قبل »

وفي حديث صحيح لعالم القرآن ولحبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما : ( ما خلقت الأرض من بعد نوح عن سبعة يدفع بهم عن أهل الأرض )<sup>(١)</sup> .

### أخذه رضي الله عنه في الاستدلال

#### لدهواه بما قدم من الكتاب والسنة

إذ قد ثبت بأحاديث صحيح : أنه لم يزل على وجه الأرض في كل قرن وطبقة على الأقل سبعة مسلمون عباد صالحون لا محالة ، وثبت بنفس الحديث الصحيح عند البخاري : أن أولئك الذين ظهر منهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا في كل قرن وفي كل زمان من خير القرون .

والآية القرآنية ناطقة بأن الكافر مهما كان من شرفه النسب وعلو الحساب ، لا يجوز أن يكون خيراً من عبد مؤمن ، فوجب أن يكون آباء النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وأمهاته في كل قرن وطبقة من أولئك الصالحين ، وإلا . . . لكان الأمر على خلاف قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم المخرج في « صحيح البخاري » ، وعلى خلاف قوله سبحانه وتعالى في القرآن العظيم .

« الرأي » فله حكم الرفع ، وقد أخرجه ابن المنذر في « تفسيره » عن البري ، عن عبد الرزاق ( به ) .

(١) قال الإمام البيهقي في « الحاوي للفتاوى » في ( صالک الحفا ) ( ٢ / ٢١٢ ) : ( أخرج الإمام أحمد ابن حنبل في « الزهد » ، والخلال في « كرامات الأولياء » بسند صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن عباس قال : « ما خلقت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع بهم عن أهل الأرض » هذا أيضاً له حكم الرفع ، وأخرج أبو نعيم في « الحلية » ( ٦ / ٢٠ ) عن كعب قال : ( لم يزل في الأرض بعد نوح عليه السلام أربعة عشر يدفع بهم العذاب ) .

## شروع فی التفصیل ، وإيضاح الحديث ،

### وشرحه لمعنى : « خير القرون »

قال رضي الله عنه : أتوك : والمعنى : أن الكافر لا يتأهل شرعاً أن يطلق عليه أنه من خيار القرون - لا سيما وهناك مسلمون صالحون - وإن لم ترد الخيرية إلا بحسب النسب ، فافهم هذا الدليل .  
أفاده الإمام الجليل ، جلال الملة والدين ، السيوطي قدس سره ، فإله يجزيه الجزاء الجميل .

### الدليل الثاني :

قال الله عزوجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (نور: ٢٢٨) .

وفي الحديث : أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصقياً مهذباً ، لا تشعب شعبتان إلا كنت في غيرهما » .

وفي رواية : يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « لم أزل أنقل من أصلاب الظاهرين إلى أرحام الطاهرات » رواهما أبو نعيم في « دلائل النبوة » عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما<sup>(١)</sup> .

وفي حديث آخر : يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبيي » رواه ابن أبي عمير العدي في « مستدرك » عنه رضي الله تعالى عنه .

فوجب أن يكون أبائهم الكرام الطاهرون عليه الصلاة والسلام وأمهاتهم الكرائم الطاهرات جميعاً أهل إيمان ونوحيد ؛ لأنه ليس لكافر ولا لكافرة نصيب من الكرم والطهارة بنص القرآن .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » ( ١٥ ) .

تأويل [تأويلًا] <sup>(١)</sup> ، ويشهد له عمل العلماء في الاحتجاج بالآيات على أحد التاويلات قديماً وحديثاً .

#### الدليل الرابع :

قال المولى تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (الزمر: ٥٠) الله أكبر ، ما زال صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضرة الإلهية ، من عظمة وجاه ومحبوبة ، قد بشره صلى الله تعالى عليه وسلم رؤه في أمته ، فقال له في أمته : « سترضيك في أمك ولا تسوؤك » رواه مسلم في « صحيحه » <sup>(٢)</sup> .

ولكن بلغ هذا العطاء والإرضاء إلى أن قال صلى الله تعالى عليه وسلم في أبي طالب : « وجدت في ضمير من النار ، فأخرجته إلى ضمير صاح » رواه البخاري ومسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث آخر صحيح : قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « ولولا أنا ، لكان في الدرك الأسفل من النار » رواه أيضاً عنه رضي الله تعالى عنهما <sup>(٤)</sup> .

وفي حديث آخر صحيح : قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « أهون أهل

١ - ( ما زال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتقلب في أصلاب الأبياء حتى ولدته أمه ) .

(١) أهل هناك سقطاً في النسخة التي عندنا ، وحق العبارة ما أثبت ، والله أعلم .

(٢) أخرجه مسلم ( ٢٠٢ ) والحديث بشامه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي

صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ الآية الثانية من

يَوْمَئِذٍ لِلْعَالَمِينَ . . . ﴿ (إبراهيم: ٣٦) الآية . وقال عيسى عليه السلام : ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنَّمْ يَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ

فَقِيلَ لَهُمْ فَأَنْتَ أَوْلَى لِلْعَذَابِ ﴾ (الحج: ٢١٨) فرفع يده وقال : « اللهم : أمي أمي » ويكره ،

نقل الله عز وجل : يا جبريل : اذهب إلى محمد - وربيك أعلم - فقل ما بيكيك ؟ فأتاه جبريل

عليه الصلاة والسلام - فآخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال ، وهو أعلم ،

نقل الله : يا جبريل : اذهب إلى محمد قل : ( أنا سترضيك في أمك ولا تسوؤك . ففي هذا

الحديث جانب من محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأمته وشفقة عليها .

(٣) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٨ / ٢٠٩ ) ، واللفظه .

(٤) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٧ / ٢٠٩ ) .

النار عذاباً لأبي طالب « روياه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> .  
 وظاهر جداً : أن القرب الذي للأيوين الكريمين منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أي نسبة لأبي طالب من ذلك ؟ ثم إن عذرهما واضح : إذ لم تبلغهما  
 الدعوة ، ولم يدركا زمن الإسلام ، فلم يكونا من أهل الجنة - والعياذ بالله -  
 لكان من الواجب أن يكونا أهون عذاباً من أبي طالب ، ولكنا أخف من  
 الجميع ، وهذا على خلاف الحديث الصحيح ، فوجب أن الأيوين الكريمين  
 من أهل الجنة ، والله الحمد .

إلى هذا الدليل أيضاً أشار الإمام خاتم الحفاظ <sup>(٢)</sup> .

### تقريره وتوضيحه للدليل وبسطه بالتفصيل

قال رضي الله عنه :

أقول - وبالله التوفيق - : تقرير الدليل بأن الصادق المصدوق صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أخبر أن أهون العذاب من بين أهل النار على أبي طالب .  
 الآن نحن نسأل : لماذا هنا التخفيف على أبي طالب ؟ الجواب  
 أبي طالب ومولاته وخدمته ونصرته له عليه الصلاة والسلام ، ثم لمحبته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم له من جهة الطبع ، ولكونه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أحب مرافقه ؟

يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : « عم الرجل صنو أبيه » رواه  
 الترمذي بسند حسن عن أبي هريرة وعن علي رضي الله تعالى عنهما ،  
 والطبراني في الكبير « عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٣) ، ومسلم (٢١٢) ، واللفظ له .

(٢) مسالك الحفاظ (٢/٢٢٨) .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ر (٣٧٦٠) من حديث  
 علي رضي الله عنه ، و (٣٧٥٨) من حديث المطلب بن ربيعة رضي الله عنه ، وهو عند =

الشفق الأول باطل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ وَكَرَّمَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّهُمْ كَانُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْغَوَاةِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] هذا صريح إعلام بأن الكافر المحض مثبّر كل عمله .  
فالشفق الثاني صحيح لا معالة ، وهو المستفاد من هذه الأحاديث  
المسحوقة المذكورة .

كانت حقيقة حمل أبي طالب بحيث جذبته صلى الله تعالى عليه وسلم من  
داخل النار ، يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « ولولا أنا . . . لكان في الدرك  
الأسفل من النار »<sup>(١)</sup> ، لا جرم أن هذا التخفيف إنما هو تطيب لخاطره  
صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويأمر إكرام له صلى الله تعالى عليه وسلم .

وجلّي - بداهة - أنه لن يشتد على قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم عذاب  
أبي طالب ما يشتد عذاب الأبوين الكريمين ، فالعياذ بالله ، ليس له صلى الله  
تعالى عليه وسلم من قرّة عين في التخفيف عن أبي طالب ما له صلى الله تعالى  
عليه وسلم في أبيه ، والعياذ بالله ، وليس له صلى الله تعالى عليه وسلم من  
إجلال وإكرام في مراعاة أبي طالب ما له في نجاة أبيه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، ولو لم يكونا - عياذاً بالله - من أهل الجنة . . . لكانا أحق بهذه الرعاية  
والعناية بكل وجه .

ورجّه آخر : هب أن هذا التخفيف مجازاة لأبي طالب بالترية والخدمة ،  
ولكن أي تربة تعدل الجزية ؟ وأي خدمة تساوي الحمل والوضع ؟ وهل  
يساوي حق المربي والخادم حق الوالدين الذي أحصاه الربّ العظيم مع صفه  
العظيم ، قال تعالى : ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لَوْ وَلَوْ بَنِيَّ ﴾ [النساء: ١١٦] .

١ - مسلم ( ٩٨٣ ) ، وابن حبان ( ٣٢٧٣ ) ، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،  
وعند الطبراني في الكبير ( ٢٩٦/١٠ ) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وفي  
الباب من غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .  
(١) أخرجه البخاري ( ٣٨٨٣ ) ، ومسلم ( ٣٥٧/٢٠٩ ) .

ثم إن أبا طالب يحتمل صلى الله تعالى عليه وسلم سنين ، وأحزته عند رحيله حزناً لا مثيل له ، أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يأتي بالشهادة ، وألح عليه ، ولكن ما امتثل أبو طالب أمره ، ما فعل أبو طالب وما كان ليفعل ، ولو نكب جريسة لا تنفر ، والشاهدة للمميزات طول العمر والعلم التام بأحواله صلى الله تعالى عليه وسلم أوجب بشدة قيام حجة الله ، بخلاف الأبوين الكريمين ؛ حيث لم تبلغهما الدعوة ولم يجهدا ، فيكل وجه كفتلها هي الراجعة ، فإنما يتصور كون أبي طالب أمون أهل النار عذاباً . . فيما إذا لم يكن الأبوان الكريمان من أهل النار ، وهو المقصود ، والحمد لله العليّ الودود .

#### الدليل الخامس :

أقول : قال المولى عز وجل : ﴿ لَا يَسْتَرْجِي أَحَدٌ أَصْحَابَ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴾ [النمل : ٢٠] .

في الحديث : أن سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم رأى امرأة سالحة من سلالة سيدنا عبد المطلب ثبل ، قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم لما كنت : « ما أخرجك من بيتك » ، قالت : أتيت أهل هذا الميت ، فترحمت إليهم وعزيتهم بميتهم ، قال صلى الله تعالى عليه وسلم : « لعلك بلغت معهم الكدنى ؟ » ، قالت : معاذ الله أن أكون بلغتها وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر ، قال سيد الوري صلى الله تعالى عليه وسلم : « لو بلغتها . . ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » رواه أبو داود ، والنسائي واللفظ له ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما<sup>(١)</sup> .

أما أبو داود . . فتأذّب وكُنّي ، وقال : ( نذكر تشديداً في ذلك ) .

(١) أخرجه أبو داود ( ٣١٢٣ ) ، والنسائي ( ٢٧/٤ ) عن ربيعة بن سيف المعافري ، قال أبو عبد الرحمن - يعني : النسائي - : ربيعة ضعيف ، وهو عند ابن حبان ( ٣١٧٧ ) ، والمحاكم ( ٣٧٣/١ ) ، وغيرهم ، والمرأة هي السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها .



وأما أبو عبد الرحمن... فأدنى وروى لتبليغ العلم وأداء الحديث على وجهه ، ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُودٌ ﴾ [البقرة: ١١٨] ، هنذا ما نطق به الحديث .

استدلاله رضي الله عنه بما أورده من الحديث بأسلوب مبتكر ، وذكره لمقدمات أربعة نوطنة لحمل الحديث على معنى يتدفع به ما يوهم التعارض ، وإرجاعه إلى معنى يطابق عقائد أهل السنة

قال : والآن نظرة إنصاف تطلب منك أيها السامع ، وعقائد أهل السنة نصب عينيك :

- ١- خروج النساء إلى المقبرة غاية ما فيه أنه معصية .
- ٢- ولن تحرم معصية مؤمناً من الجنة ، ولن تجعله يساوي الكافر ، وتلزم عند أهل السنة :

- أن مصير المؤمن إلى الجنة واجب شرعاً ولو بعد المؤاخلة عياداً بالله .
- ودخول الكافر الجنة محال شرعاً لا يمكن أبداً .
- ٣- والنصوم يجب حملها على ظواهرها ما أمكن ، والتأويل غير جائز بغير ضرورة .

- ٤- والعصمة في نوع البشر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثناء خاصة ، وصدور الذنب ممن سواهم وإن بلغ من الفضل ما بلغ جوائز ومتصور .
- هذه الأربعة في عقائد أهل السنة ثابتة ومقررة .

الآن : إن تفرض البلوغ إلى المقابر بحكم المقدمة الرابعة - يعني : والعصمة في نوع البشر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والثناء خاصة... إلخ - وجب ترتيب الجزاء<sup>(١)</sup> بحكم المقدمة الثالثة - أي : والنصوم يجب حملها على

---

(١) قوله : ( وجب ترتيب الجزاء بحكم المقدمة الثالثة ) يعني : وجب ألا تدخل تلك المرأة

الجنة حتى يدخلها جد أبيها - عبد المطلب - وقدم رضي الله عنه : أن بلوغ النساء المقابر غاية أمره أنه معصية في المذمة الأولى ، وأن النصوص تحمل على ظواهرها في الثالثة ، وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » ، ظاهره : أن مصير عبد المطلب إلى الجنة ، وأنه يدخلها ، والنصوص لا تصرف عن ظواهرها ، فوجب بحكم الحديث : أن يتأخر دخول تلك المرأة إلى أن يدخلها جد أبيها عبد المطلب فيما إذا بلغت المقابر .

وإن فرضي عبد المطلب غير مؤمن - لزم المحال والباطل ، أعني : دخول المؤمن النار ودخول الكافر الجنة ، وكلا الأمرين محال ويأبطل بحكم المقامين المذكورين ، وبحكم قوله سبحانه وتعالى : ﴿ لَا يَشْرِكُ أَهْلُهَا أَهْلَهُ أَتَقْتَلُونَ أَفَمَنْ أَهْلُهَا أَشَدُّ عُقُوبًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (البقرة : ٢٦٠) .

ثم لا يدفع عنك أن ( حتى ) لغاية ، وهي تنبيه عن الامتداد والتأخر ، فدل الحديث على تأخر دخول تلك المرأة عن غيرها فيما إذا بلغت المقابر ، لأن المقام مقام تهديد ، ودل الحديث على امتداد محنة تلك المرأة وتأخر دخولها الجنة ، وأيضاً على تأخر دخول عبد المطلب الجنة عن غيره من السابقين ، كما لا يخفى .

هنا مدلول الحديث من غير تكلف ، ولا دلالة فيه على غير هذا المعنى عند أهل السنة ، ولئن صرف إلى غيره بتوهم تكلف أو تأويل . . . لزم المحذور ، وهو ارتكاب التأويل من غير ضرورة استخدام التأويل مع قواعد العقائد التي قدمها الإمام المجدد أحمد رضا رضي الله تعالى عنه ، وإذا استخدم التأويل مع دليل من الشرع - فهو رد ، بل هو حقيق بأن يذم تحريفاً ، ولذلك ترى الإمام الجليل الجليل السيوطي قال في كتابه « زهر الزهر » على السجتي ( ١٧/١ ) كتاب الجنائز ، يلب النبي : « لو بلغها معهم . . ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك » أقول : لا دلالة في هذا على ما توهمه المعتمدون ، لأنه لو شئت امرأة مع جنازة إلى المقابر . . لم يكن ذلك كفراً موجباً للدخول في النار كما هو واضح ، وغاية ما في ذلك : أن يكون من جملة الكفار التي يندب مساسها ، ثم يكون آخر أمره إلى الجنة ، وأهل السنة يؤولون ما ورد من الحديث في أهل الكفار أنهم لا يدخلون الجنة ، والمراد : لا يدخلونها مع السابقين الذين يدخلونها أولاً بغير عذاب . فأكثر ما يكسب الحديث المذكور على أنها لو بلغت معهم الكدر . . لم تر الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك عذاب ، أو شدة ، أو ما شاء الله من أنواع المشاق . ثم يزول أمرها إلى دخول الجنة قطعاً ، ويكون المعنى به كذلك : لا ترى الجنة مع السابقين ، بل يتقدم ذلك الامتحان وحده أو مع مشاق آخر ، ويكون معنى الحديث : لم تر الجنة حتى يأتي الوقت الذي يراها فيه جد أبيك ، فترى فيها حيث لا تكون ورويتك لها متأخرة عن رؤية غيره من السابقين لها ، هذا مدلول

المنصب ، لا دلالة له على شواهد أهل السنة هي ذلك ، والذي سمعته من شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المنذري ولد مثل من عبد المطلب فقال : هو من أهل الفترة الذين لم يطفهم الدعوة ، وحكمهم في المنصب معروف ؛

وهذه يأن أن ما ناله الإمام أحمد رضا ومن قبله الإمام السيوطي هو مدحون الحديث ظاهراً ، وفيه الحمد

فيه : ذلك وأن تستر بما ومع في « دلائل النبوة » بالإمام البيهقي ، ولا يحسنه ، رأفته إنساناً ، لأن الطبعة حديثة ، والنسخة ناقصة كما يظهر بمطالعتها ، وهناك أسوأ ما وقع فيه مبروياً بالرد

قال - بعد ما أورد حديث : « لو بلغت معهم الكثرة » ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك ؛ كيف لا تكون أبواه وجده بهذه الصفة في الآخرة ؟ وكانوا يمدحون الورع حتى ماوا ، ولم يمدحوا دين عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأمرهم لا يمدح في سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ لأن أنكحة الكفار صبيحة ، ألا تراهم يمدحون مع روجانهم فلا يرمهم بجنيد الحد ، ولا مفاوتين إذا كان مثله يجوز في الإسلام ، وبالله التبريق ( دلائل النبوة : ١٩٢ / ١ )

أنورد كيف يكونون بهذه الصفة المزعومة وهي الحرمان الزك ، وهو مدحون الجنة - وإنما قلت المزعومة ؛ لأن الحديث لا دلالة فيه على ما رجعت ، بل الحديث يدل على ظاهره على رؤيتي الجنة وهو متأخراً ، كما يدل ظاهره على رؤيته جده صلى الله تعالى عليه وسلم لينة - والنصوص محل الظواهر ، والمروج إلى المتأخر ليس إلا منصب ، فلا يستقيم على ذلك حمل الحديث على الزعيم بالحرمان من دخول الجنة مؤبداً ، وعلى منكر ، فظاهر الحديث قاضي بإيمان جد النبي عبد المطلب ، ومناه يدخوله الجنة ولو متأخراً ، فمن أين لك ما رجعت ؟

والحديث يركى صاحبه سيدنا عبد المطلب بخصوصه ، وما نفت من الأحاديث - مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم - « نحن بنو النضر بن كنانة لا تنفي من أينا ولا تقبل مني » ، ومثل قوله : « أنا خيركم حساً وحمياً أياً » ، ومثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « بعث من خير فروع بني آدم فما ضربنا حتى كنت من القوم الذي كتب في » وقد أخرجه البيهقي نفسه في « دلائل النبوة » ( ١٧٢ / ١ - ١٧٥ ) ، والأخير عند البخاري في صحيحه ( ٢٥٥٧ ) - يركى صاحبهم من الشر ، ووجه الاستدلال بها مبني على نفس من الأولى ، وفيه هذه الأحاديث أن يكون الأب معولاً عن ظاهره مراداً به العلم ، وعلى هذا ، فالحديث الذي روى الإمام البيهقي في « دلائل النبوة » - ولغة أن رجلاً قال : «

يا رسول الله ؟ أين أبي ؟ قال : في النار .، حيث قضى هذه ، فقال : إن أبي وأباك في النار . وهو عبد مسلم في الصحيح ( ٦٠٢ ) - لم يرد في أبيه الحيضي الذي توفي في سنة ٥ ، حتى يفكر في جمع المناقاة بين هذا وبين ما ورد في أهل القبر كما صنع الإمام ابن كثير : إذ يقول في البداية والنهاية ( ٦٨٥ / ٢١ ) تعبيراً على كلام البيهقي السابق بعد أن عكس ( وإعترافه من أبيه وجدته عبد المطلب بأنهم من أهل النار لا ينافي بالوارد عنه من طرق متعددة أن أهل القبرة والمجاين والضم يصحون في العرصات يوم القيامة ، كما يسطر مسكاً ومتاً في « تفسيرنا » عند قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ ثُمَّ رُفِعَ رُفْعاً (الأنبياء : ١٠٦) - فيكون منهم من يجيب وسهم من لا يجيب ، فيكون هؤلاء من جهنم من لا يجيب ، فلا منافاة ؛ إذ إنه ذكر مسكاً بعد أن أورد جملة أحاديث منها - حيث أن أبي ، وقد مر بيانه ، ومنها حديث السيدة خاتمة رضي الله عنها السالف ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : ما رأيت لجنة حتى يراد جد أبيك ، ذكره مسكاً لا على عدم سماع عبد المطلب ، وفي استدلاله بظن ظاهر كما مر ، ومنها أحاديث تنص على أن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستخار لأبيه ، وخاصة ما فيها من ما رواه الإمام البيهقي في « الدلائل » ( ١٨٩ / ٩٠ ) في أحاديث عنه ، من أن الله لم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في الاستخار لأبيه ، وهو غير صحيح في الدلالة على كثرة ما واليه الله تعالى ، إذا فالمنافاة المحتملة التي منعها الإمام ابن كثير غير رائدة ؛ لأنها ترد فيما لو كان في الأحاديث ما فيه تصريح بعدم النجاة مع صحتها ، وهذا لم يكن ؛ إذ غاية ما يتحصل من الأحاديث أنه عليه السلام لم يعط الضراعة في حطب ، ومثل هذا يقع ليس يقين من جهنم من أهل لا إله إلا الله ، يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجهم من النار ، فهذا له ليس ذلك لك

نعم : روى في « الدلائل » ( ١٨٩ / ١ ) خيراً في أم النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصها بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ولفظه - خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر في المعابر ، وخرجنا معه ، فأمرنا ، فجلسنا ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبرها ، فأنشأ طويلاً ، ثم : نزع محب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أقبل إليه ، فقلقه حمر بن المطلب ، فقال : يا رسول الله : صلى الله عليك ما الذي أبكاك ؟ لقد بكنا وأقزحنا ، فجاها ، فجلس إلينا ، فقال : انزع عنكم بكائي ؟ فقننا نعم يا رسول الله ، فقال : إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر أمي بنت وهب ، وإني استأذنت ربي في زيارتها ، فأذن لي فيه ، ولست أذهب ربي في الاستئذان لها ، فلم يأذن لي فيه ، وورد عن : ﴿ مَا كُنْتُ أَتِيَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ مَحْجَرًا فَتُشْرِكُوا بِهِ ﴾ رواه ١١٣ =

طوره، ما أمكن ، والتأويل هو جازل بعير ضرورة - وعنى نقدر أن معتقد  
عبد المطلب غير مؤمم عباداً بأنه دم المحال ولا هل بحكم المقدمين  
الأولين ، راضاً بحكم الآية ، موجب أن يكون عبد المطلب مؤمناً ومن أهل

- حتى حسم الاء - ﴿ وما كانت أتومئذ يترجمه لأبيو - لأش موحدو رعدك إني لمطابقاً في  
أتم صدقاً بغيره ﴾ هـ - ٢١٣ ، فاعتدني ما يأتى الولد للوالدة من الرقة ، فذلك الذي  
أبكتني ، فلكي قال ابن كثير في البداية ١٨ / ٢١٤ : غريب ولم يخرجوه

قلت وطرفه المتى - أي قوله وتزل عنى ﴿ ما كنت فيني وأليرك ﴾ استأني  
يتنقروا فيشعركي في هـ - ٢١٣ - غير ثابت في هذا الموضع ، فلا يقوم بها حجة ،  
والصحة لا تأتي بمجرد هذا الروا والصب ، بل يتطلب لها بعد عدو من السوط شرط  
أهم من كل ذلك ، وما لم تنوثر السوط بأجمعها لم يحكم بالصحة وإن كثرت الطرق ،  
والأمر هنا كذلك ، وهو أن الرواية لم تخل من حلة قاذية ، وهو سجينها مخالفة للوهم  
تمالني ﴿ وما كنا سبيون حتى نكش رسولاً ﴾ (السر) ١٥ ، هذا على صحة الحديث ، وبلا  
مقدمته شعيب ، صرح بضمه الإمام الجلال السيوطي ، وكذلك ما يبدو في يدي ، النظر  
أله يعضة تلك الرواية ، وهذا يرى العلامة السيوطي أورد قصة أبي مبيكة في « الدر المنور »  
( ٤ ، ٣٠٣ ) من هذه طرق ، ومنها ما يعضد الرواية التي حكها الإمام البيهقي ، ولكنه لم  
يأل بشي - من ذلك ، بل صرح بضمها وضبط كل ما فيه دلالة على عدم سجانها في  
« سنالك السقا » ٢٢٤ / ٢ ، على سبع ثمة

ومع ذلك لم يعملوا بمقتضاها - وهذه أماره ظاهرة على عدم صحتها للعمل بها ، وأنه  
ربب عندهم خلافها ، ولا يجوز نسبة كثير إلى قسم من غير مصديق ، هذا في أحد  
المسلمين ، فما بالنا ماصول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ كيب يوسن فيهم القوم  
من غير نبي ١٤

وهناك كثير من العلماء ذهبوا إلى طيرة نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
حسن الكرم من لادن آدم إلى أن ظهر عليه السلام من بين أهله ، وإذا استشهد الأمر - فمن أبي  
يتأني اليقن ، فلا أقل من أن يعضد المعز لسانه عن الجوهري في مثل هذا ، ورده وقمت  
الإسارة في حديث رواه البيهقي نفسه في « دلائل النبوة » ( ١٩١ / ١ ) يستأد عن عامر بن  
سعد عن أبيه ، ولعله جاء أعرابي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال إن أبي كان  
يصل الرحم ، وكان ، وكان ، حين هو ؟ قال : في أنا ، قال فكان الأعرابي وجد من  
ذلك ، فقال يا رسول الله ، فأبى أبوك ؟ قال : حيثما مرت بقبر كافر بهشده يلم ،  
قال فأسلم الأعرابي بعد ، فقال لقد كنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعماً  
ما مرت بقبر كافر لا يمشونه بالنار قلله الأزهرى

الوجه وهو لم يكن في السابقين الأولين مثل الصديق ، والفارق ، وعثمان ، وعبي ، وفاطمة الزهراء ، وعائشة الصديقة ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم الآن معى الحديث يطابق عوائد أهل السنة بلا تكلف ، وبغير حاجة إلى تأويل أو تصرف ؛ يعني أنه هو صدر من هذا العمل ثم يتسرب لك الدخول في الوجه مع لمابيين لأولين ، بل دحسها حين يدخلني عندما عد المطلب ، هكذا يسمى المحقق ، والله تعالى ولي المؤمنين

### الدليل السادس

أقول قال ربما الأمر الأعلى ﴿وَفِيهِ الْعِزَّةُ لِرَسُولِهِ﴾ للمؤمنين وللكافرين  
المؤمنين لا يمتثلون ﴿الصفحة ١٨﴾ وقال تعالى ﴿يَتْلُو آيَاتِهِ لِنَاسٍ لِّمَن لَّا يَخْتَفُونَ مِنْ  
ذِكْرِهِ وَأَنتَ أَعْيُنُ عَصَاكَ إِن كَرِهْتَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَطَاعَكَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَاشَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَسْمَعُونَ  
قَوْلَ رَسُولٍ كَذِبٍ ذُكِّرُوا بِهَا لَئِيْلَ الْكَافِرِينَ﴾

في هاتين الآيتين حصر رب العزة جل وعلا العزة والكريم في المؤمنين ،  
وجعل الكافر مهما كان شريعاً نسباً ودنياً ، وكون عريه وكريم من أولاد  
الشم ودليل ليس مياً بلمدح ، من أجل هذا حرم الميهاة بباء وجدود  
كعار

في الحديث الصحيح : ١ من اتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عراً  
وكرماً فهو عاشرهم في النار ٢ رواه الإمام أحمد عن أبي ربيعة رضي الله  
تعالى عنه بسند صحيح (١)

وتبت بأحاديث صحاح مشهورة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر مراراً  
آبيه الكريم وأمهاته الكرائم في معرض البين لفضائله ، وفي موضع آخر  
ومدح اسمه يوم حبي - لما غيب الكفار بحسب الإرادة لإنبهيه مُنْهِيَةً ، وبقي

(١) • مسند الإمام أحمد (١/١٣٤) وغيره •

معهم صلى الله تعالى عليه وسلم عباد مخلوقون . طرأت سورة على رسول  
غالب لله الغالب . كان يقول عند ذلك

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه أحمد والبخاري ومسلم والسنن عن البراء بن عازب رضي الله تعالى  
عنه (١)

بهم صلى الله تعالى عليه وسلم أن بهجم وحده على جمع هؤلاء  
الألوف ، وقد جذب سيد العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وتمام  
البيعة الشريعة بإسكاف ، كيلا تتقدم ويقول صلى الله تعالى عليه وسلم

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعقوب عن البراء رضي الله تعالى عنه (٢)  
والأمير المؤمن عمر العاروق قد أسكف الروام ، وسيدنا العباس أخذ  
بالمر ، وهو عليه الصلاة والسلام يقول « مداه

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

رواه ابن عسافر عن مصعب بن شيبة عن أبيه رضي الله تعالى عنه (٣)  
بما داه الكفار جداً برز صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيعة الشريعة  
وهو إنما يقول

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

اللهم انصر نبيك »

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦٤) وغيره ، ومسلم (١٧٧٦) ، وأحمد (٢٨١/٤)  
(٢) « المصنف » (١٨١/٦) لأبي أبي شيبة ، وأخبره الأولياء « ١٣٢/٧ » لأبي يعقوب  
(٣) « تاريخ دمشق » (٢٥٤/٢٣) لأبي عسافر

رواه ابن أبي شيبة وابن جرير عن البراء رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>  
ثم أخذ حمنة من ثوب ورمى بها نحو الكعباء ، وقال - \* شأنته  
الوجوه \* ، وأصاب ذلك التراب عيلاً من كل واحد من هؤلاء الألاف الكبار ،  
وصرفت وجوه الجميع

يقول من تشرف بالإسلام من بينهم - يتبادر من صلى الله تعالى عليه وسلم  
إليها بالخصى - رأينا ثاب جندرا من قطر من السماء إلى الأرض ، وكأن سحابة  
تدحرج عليها من فوق ، فلم يمكننا إلا العز .  
وصلى الله تعالى على الحق العيس ، سيد المنصورين ، وآله وبارك  
وسلم

في نفس تلك العروة قال وهو يرتجر

أنا ابن العوائك من سبي

رواه سعيد بن منصور في « سنن » ، والطبراني في « الكبير » عن ربيعة بن  
عاصم رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

وفي حديث قال في بعض العروءات

« أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب »

لنا ابن العوائك

رواه ابن عساكر عن قتادة<sup>(٣)</sup> .

قال الملاحه المناوي صاحب « التيسير » ، والإمام محمد الدين العبرور آبادي

(١) المصنف ( ٥٥٠ / ٨ ) لابن أبي شيبة ، و « تاريخ الطبري » ( ٢ / ٢٥٠ )

(٢) « سنن سعيد بن منصور » ( ٢٨٤١ ) ، و « المعجم الكبير » ( ١٦٨ / ٧ )

(٣) « تاريخ دمشق » ( ١٠٦ / ٣ ) ، و « سنن سعيد بن منصور » ( ٢٨٤٠ ) عن قتادة



صاحب « القاموس » ، والجوهري صاحب « الصحاح » والصاعدي وغيرهم \* كان اسم ثح سورة من جذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عاتكة

قال ابن البري : كانت اثنا عشر امرأة اسمهن عاتكة ، وهن \* ثلاثة صمبات ، واثنان مرثباتان ، واثنان عدوانيتان ، وواحدة كنانة ، وواحدة أسدية ، وواحدة هذلية ، وواحدة قصاعة ، وواحدة أردبة ذكره في « تج العروس » مادة ( عتك )

قال أبو عبد الله الهذلي : كانت تلك السوء أربعة عشر ثلاثة مرثبات ، وأربعة صمبات ، واثنان عدوانيتان ، وهذلية ، وقحطانية ، وقصاعية ، وثقمية ، وأسدية من أسديي حرمة رواه الإمام الجلال السيوطي في « الجامع الكبير »

وحني أد القليل لا يعني الكثير

ويأتي في الحديث الآتي : أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في معرض المدح وبيان منافيه الكريمة بعد ما انتسب إلى واحد وعشرين أباً \* أن خير الناس وأفضلهم أباً \* صلى الله تعالى عليه وسلم ، فلا بُد - بحكم انحصار المذكور - أن يكون أباه صلى الله تعالى عليه وسلم وأمهاته مؤمنين ، والله

لحمد

الذيل السابع

احتجاجه رضي الله عنه لدعواه بالآية

قال : « الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّهُمْ لَمِنْ أَهْلِكِ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَكِبُونَ ﴾ » [27] ، قطعت الآية الكريمة النسب بين المسلم والكافر ، من أجل هذا لا يرث الواحد الآخر

وفي الحديث يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : « من بنى الضريح كنفته لا يعمروا أمنا » ولا ينصحي من أينما « رواه أبو داود الطيالسي ، وابن سعد ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، والحاثير ، والباوردي ، وسحره ، وابن مافع ، والطبراني في « الكبير » ، وأبو نعيم ، والصباء المقدسي في « المختارة » من لأشعث بن قيس لكنندي رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

السبب من الكفار مستحب بحكم الحاكمين ، فما محل عدم الاعتناء من لائاه ، والعباد بالله تعالى

### الدليل الثامن والسبع

أمره . وفي النعمي لأعني ببارك وتعالى ﴿ إِذْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي تَارِ حَقِّهِمْ خَلِيلِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [بِكِ الَّذِينَ مَاتُوا وَعَمَلُوا أَفْعَالًا خَيْرَ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ] [١٦]

وفي الحديث : يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه » فإنه مات على دين إبراهيم رواه البراء

(١) أخرجه العميد في « المختارة » ( ١٤٨٧ ) ر ( ١٤٨٨ ) وابن ماجه ( ٢٦١٢ ) وابن أبي عمير في « لأحمد والشافعي » ( ٨٩٧ ) و ( ٧٤٧٥ ) وابن المبارك في « مسند » ( ١٦١ ) ، والطيالسي ( ١٠٤٩ ) ، وأحمد ( ٢١٦ / ٥ ) ، والطبراني في « الكبير » ( ٧٣٥ / ١ ) ، والسير في « أخبار المدينة » ( ٩٢٣ ) وابن سعد في « الطبقات » ( ٢٣ / ١ ) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ( ٢٧٤ / ٧ ) ، و « لأوسط » ( ٣٠ ) ، وابن خاتم في « معجم الصحابة » ( ١٠٠ ) ، والمري في « تهذيب الكمال » ( ٢٢٨ / ٢٠ ) وأخرجه مطولاً وفيه انتسابه صلى الله تعالى عليه وسلم والحاكم في « معرفة علوم الحديث » ( ص ١٧٩ ) ، ومن طريقه البيهقي في « الدلائل » ( ١٧٥ / ١ ) و ( ١٧٤ / ١ ) ، ومن طريقه البيهقي ابن عساكر في « تاريخه » ( ٤٧ / ٢ ) و ( ٤٨ ) ، وتتمام بحججه ما ذكره المصنف عند السيوطي في « الجامع الكبير » ( ٣٥٢ / ١ ) وفي الباب عن انس وفي هدية والجسوس رضي الله عنهم

والطبراني عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نعل رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

وفي حديث . أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في زيد بن عمرو : « رأيت في الجنة يسحب دلوّاً » رواه ابن سعد ، والحاكمي عن عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث عند البيهقي وابن عساكر بطريق ذلك عن الزهري عن أنس رضي الله تعالى عنه يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : وهذه رواية لبيهقي . « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كندة بن مدركة بن إلياس بن مزار بن معد بن عدنان » ما اتفق الناس فرفض إلا جعلني الله في خير هـ ، فأخرجت مر بين أنوي فلم يصح شيء من عهد الحاهلية ، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سحاح ، من لندن آدم حتى انتهت إلى أبي وأمي ، فأنا خيركم نسباً ، وخيركم بياً »

وفي نظم : « فأنا خيركم نسباً ، وخيركم بياً »<sup>(٣)</sup> في هذا الحديث أول شيء معني نفيّاً عاماً أنه لم يتطرق إلى النسب الأقدم شيء مما كان في عهد الجاهلية ، وكفى هذا بنسبه رهبلاً ، وحمل أمر الحاهلية على خصوص الرما بخصيص بلا محض

- 
- (١) أخرجه بلفظه من حديث سعيد بن المسيب . أن عمر وسعيد بن زيد سألا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن زيد بن عمرو ، فذكره ابن سعد في الطبقات ( ٣ / ٣٨ ) ، وابن عساكر في تاريخه ( ٥١٧ / ١٩ ) ، وأخرجه من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ابن أبي حاتم في الأحاد والنثني ( ٧٧٤ ) ، والطحاوي ( ٧٣٤ ) ، وأحمد ( ١٨٩ / ١ ) ، والبرق ( ١٢٦٨ ) ، والطبراني في الكبير ( ١٥١ / ١ )
- (٢) أخرجه الحاكمي في أخبار مكة ( ٢٤١٩ ) ، وابن سعد في الطبقات ( ١ / ٦ ) و ( ٢٧٩ / ٣ ) ، وابن عساكر في تاريخه ( ٥٠٤ / ١٩ )
- (٣) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ( ص ١٧١ ) ، ومن طريقه البيهقي في الآثار النبوة ( ١ / ١٧٤ و ١٧٥ ) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه ( ٢ / ٤٨ و ٤٩ )

وأما ثانياً فهو لعمري<sup>(٦١)</sup> ، حيث نفي الرضا صريحاً متصلاً

ثالثاً ، يقول صلى الله تعالى عليه وسلم : «أنا خيركم لياً» ، وفي جميع هؤلاء يندرج سناً سعيد من زيد بن عمرو قطعاً ، أي يشمل حكمهم الحديث الجميع ، فيسحب حكمه على سعيد بن زيد بن عمرو ، ويكون أبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من زيد بن عمرو والد سعيد ومن الجميع ، وهذا غير جائز بحكم الآية بعير إيمان

#### الدليل العاشر \*

أنون قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ أَتَمُّ مِمَّنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِ رَسُولِهِ﴾ (الأنعام ١١٤)

الآية الكريمة تشهد أن رب العزة عز وعلا يصطفي أحر محض وأكرمه للرسالة ، وبذلك لم يجعل الرسالة في أسفله ولا دأب ، ثم أيف شيء أورد وأنجز من الكفر والسرث ؟ وكيف يصلح الكفر أن يودع الله سبحانه ونعاهى نور الرسالة فيه ؟

الكفار محض للتعصب والنعمة ، وإبداع نور الرسالة يستدعي محل رضاء ورحمة

ذات يوم جلب على أم المؤمنين الصديقة عائشة الخوف من الله ، كانت تبكي وتتضرع ، قال لها سيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ( أتحسين يا أم المؤمنين أن الله سبحانه وتعالى روج المصطفى حينئذ من جهنم ؟ ) ، قال أم المؤمنين ( فوجت هي روج الله منك )

وهي الحديث نفسه يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم 1 إن الله آفئ

(٦١) لي حمل لمر الجاهلية على خصمه من الزن

بي أن أتزوج أو أزوج إلا من أهل النجاة ، روي عن عبد الله بن عبد الله بن أبي هاشم  
رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

إذا كان الله سبحانه ونعماني أين لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون  
أرجحه أهل النار . فكيف ينصور أن يرضى بإيداع موره صلى الله تعالى عليه  
وسلم في محل الكفر ، أو يتكون خلقه من دم الكفار ؟

هذه دلائل بحمد الله تعالى عشر جلال ، الأربعة الأولى للأئمة الكبار ،  
والسنة الأخيرة: صيب الكثير من ميسر القدير ، تلك مشرة كاملة ، والحمد لله  
في الأولى والأخرة



---

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ( ١٤٩/٦٩ ) ، ويحضره ابن قلنج في معجم  
الصحابه ١٤ ١٦٣٣

## تسميات ماهرة

شروع في الجواب وريانة وجه الصواب ودفع الوهم عما جاء في الحديث  
من النهي له صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستعانة لأبيه

### شروع في تقوية الاستدلال ودفع الإشكال

الطريق الواضح في الحديث : « أبي وأمالك في النار » أن يراد بالآب  
أبو حنبل ، قال تعالى ﴿ مَا لَكُمْ مَعَهُ إِنَّهُ عَمَلُكُمْ إِنِّي لَبِذِيرٌ لِلشَّيْطَانِ  
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَسْمَانِ ۝١٢٣ ﴾ وعلى هذا المعنى حمل العلامة قوله تعالى ﴿ لَا يَزِيدُ  
مَنْزُورٌ إِلَّا أَلَامًا ۝٢٨ ﴾

ولإجماع من أهل التواريخ وأهل الكنائس مستقر على أن أزر لم يكن  
أباً<sup>(١)</sup> ، وإنما كان عمّاً لسبب إسم الحبل عليه السلام من الرب الجليل ،

(١) ويؤيد ما ذكره الإمام أحمد رضا من الإجماع ما جاء في « معاني القرآن » للإمام أبي رزوي  
يحيى بن رواد القراء المعنوي ص ( ٤ ٢٠ ) ، ونصه كما يلي

( وقد أجمع أهل النسب على أنه - أي - سيدنا إبراهيم عليه السلام - أبو نوح ، كان أزر  
لقب له ، وقد يعني أن معنى أزر في كلامهم معوج ، كأنه هابه بريقه ويوجه من الحق )  
نهي

أقول قوله ( كان أزر لقب له ) ثم ثبت رواية « بل الظاهر أن الرواية صحيحة ،  
لا سيما الرواية التي ورد فيها أنه نوح ، أو نوح ، جراً على ما قال إسم أبي إبراهيم أزر ،  
ولو ثبت لكأن السائل أعلم به ، ونقل رب ، والإمام القراء رضي الله عنه نفسه هو جازم  
به ، بل هو سائل ولد ذلك قال ( كان أزر لقب ) ، ويرده ما قاله بعد ، وهو قوله ( قد  
ينبغي أن معنى أزر في كلامهم معوج ) ، والإمام القراء يريد بما ألقاه من دعه دفع معاً ضمه  
الإجماع من أهل النسب ما ورد في التنزيل ، ولا يتم هذا إلا إذا عين كون أزر أمماً لأبي  
إبراهيم ، وهو غير متحقق ، وفي أزر وجود منها أنه عم إبراهيم عليه السلام ، ونأيد من  
حديث الرواية ، وهو المراد في قوله تعالى ﴿ لَا يَزِيدُ إِلَّا أَلَامًا ۝٢٨ ﴾ ، ودلت عليه القرينة من »

والسبي عن الاستغفار لا يدل على عدم التوحيد ، والعياد بالله  
وفي صدر الإسلام كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي على جنائز  
اليهود<sup>(١)</sup>

وحاصل ذلك إنما هو الاستغفار  
أقول في الحديث الصحيح . أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكرر  
منه الشفاعة ، ويظل يدخل أهل الإيمان يكرمه في الجنان ، وأخيراً يبقى من  
لا حصة عنده سوى التوحيد ، فيحر الشفيع المشفع صلى الله تعالى عليه وسلم  
ساجداً ، ويقال له صلى الله تعالى عليه وسلم . يا محمد ! ارفع رأسك .  
وقل نسبحك ، وسبحك ، واشفعك تشفع  
يقول سيد الشافعين صلى الله تعالى عليه وسلم : « يا رب ! ائذن لي فيمن  
قار لا إله إلا الله » يقول رب العزة عز جلاله ليس ذلك لك ، ولكن ،  
وعربي وحلالي وكبريائي وعظمتي ! لأخرج منها من قار لا إله إلا الله !

- الخليل كما بيناه بالتصحيح في ممالكنا المصححة بهذه المرافعة ، وعنده الجمهور  
(١) البقرة في النسخة التي ترجمتها إلى العربية ( لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يصلي على جنائز اليهود ) بحرف التي ، وعبرته بالهندية . ( صدر إسلام من سيد عالم  
صلى الله تعالى عليه وسلم يهودون كى جنائز يرسأته برمتي ) ، والنظام أن حرف  
التي مضمم بحرف التميمي ، والبيان يقتضي الإيجاب ، فتحق البقرة . كما أثبت ثم اني  
سم آتت مني نصريح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي على جنائز اليهود في بدء  
الإسلام بعد هجرته إلى مكة

ثم « يمكن أن يورث هذا ما قاله العيني في « شرحه على صحيح البخاري » رحمه  
( في « الروايات » عن ابن سيرين « ما حرم الله الصلاة على أحد من أهل القبلة إلا على عاتية  
عشر رجلاً من المنافقين » ) عمدة القاري على صحيح البخاري » ( ١٩٣ / ٨ ) ( أو يكون  
المعنى . والله أعلم . على حذو لم أنه إذا حصل من الاستغفار أول الأمر على بعض  
يهود ، ولم يصحهم الاستغفار ، وبالتالي لا يعتد بصفته من الاستغفار لأبويه في الاستدلال  
على عدم صحتها ، بل كما أن استغفاره الحاصل لبعض اليهود من بعضهم فكذلك منه من  
الاستغفار لوالديه لا يصح من صرحهم بصلواتهم ، والله أعلم ] رواه يقتضيه  
حيات الناس

رواه الشيخان عن أسير بن مالك رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>

[illegible]

ولم يأت عن ميدان أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي



والحمد لله ، وصلى الله تعالى على الشيع الرضيع وآله ، وبارك وسلم  
توفي الأيوان الكريمان قبل الإسلام ، فقد ذلك إنما كان أهل توحيد وأهل  
لا إله إلا الله ، فلهي من قبيل : ( ليس ذلك لك ) وبعد ذلك أحياه الله  
تعالى كما أحيا أصحاب الكهف : تماماً لنعمة عليه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، فأمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وارتاحاً بعد ما تشرفا بالصحة  
وهذا لإحياء من أجل الحكمة الإلهية وضع في حجة الوداع حيث هم نزل  
المران ، وأنتم لدين الإلهي وأكتمته أيد ﴿ كَثُرَ كَثُفَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ  
بِعَمَلِكُمْ ﴾ (سورة ٢٤) حتى يقع إيمانهم بالدين كله ويشرعوا بأحكامها<sup>(١)</sup>

### شروع في الجواب عن الإشكال في حديث إحياء أبويه صلى الله تعالى عليه وسلم

حديث الإحياء غاية ما به الصحف كما حققه خاتم الحفاظ الجلال  
لسبوطي<sup>(٢)</sup> ( ولا عطر بعد عروس ) ، والحديث الضعيف في المصنف مقبول  
كما حققناه بما لا يريد عنه في رسالنا « إهدى الكافي في حكم المصنف » بل  
قال الإمام ابن حجر المكي : صححه حفاظ عدة ، يقولون في « أفضل الفرائد  
نقرأ أم الفري » ( إن آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبر الأنبياء  
وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر : لأن الكافر لا يقا في حقه إنه

(١) من عائش رضي الله تعالى عنها قالت : حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجة  
الوداع ، فمر على عقبه المعجوز وهو ناك حزين منهم ، فيكيت بيكاته ، ثم إنه طفق (أي  
سرع) يقول : يا حميراء ! اسمعيني فاستندت إلى جنب البعير ، فمكثت هي طويلاً ،  
ثم عاد إلي وهو فرح متبسّم ، فقلت له : يا بني أبت وأمي يا رسول الله ! مولت من عندي  
رأيت بك حزين منهم ، فيكيت بيكاته ، ثم إنك عدت إلي وأنت فرح متبسّم ! فهم ذلك ؟  
قال : ذعبت لقبور أمي سألت من أن يحييها ، فأحييها فأستورعها الله تعالى . « السيرة  
الحلبية » ( ١٧٢ / ١ )

(٢) « المحاريق المنفردية » في « مسائل المنها » ( ٢ / ٧٣ )

محتر ولا كريم وطاهر ، بل نجس ، وقد صرحنا الأحاديث بأنهم محترون ،  
 وأن الآباء كرهوا والأسياف طاهرات ، وأيضاً قال تعالى ﴿ وَنَفْسٌ فِي أُسْجِينٍ ﴾  
 [قمره ١٢٤] على أحد التفسير فيه : أن المراد تنقل بوزن من ساجد إلى ساجد ،  
 وحديث عهدنا عريخ في أن لبري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمنه  
 وعبد الله من أهل الجبهه ؛ لأنهما أقرب المحترين لله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ، وهذا هو الحق ، بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ، ولم  
 ينتهوا لمن طعن فيه : أن الله تعالى أحبهما فأبنا به... إلخ (١) نقضه  
 مختصراً ، وفيه طول ، هكذا قال ، والله تعالى أعلم

أقول : ربما قرأ [من] أمر الإحياء . اندفع ما رجم الحفاظ ابن دحية من  
 مخالفته لآيات عدم نصح الكافر بعد موته ، كيف ؟! وإن لا نقول إن الإحياء  
 لإحداث إيمان بعد كفر ، بل لإعطاء الإيمان بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وتمصيل دينه الأكرم بعد المضي على محض التوحيد ، وحديث لا حاجة بنا إلى  
 ادعاء التخصيص في آيات كما فعل العمدة المنجيون ومنهجنا في هذا  
 السب كما قال الشاعر

ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس حيب بعشرون مذهب  
 من أحب هذا . فيها ونعمت ، وإلا فلا أقل من أن يكف اللسان ،  
 ويظهر بجمال ، ويخشى الوعيد من فوهه تعالى ﴿ إِنْ زِلْكُمْ كُنْ يَزِيدُ  
 أَلْبَنِ ﴾ [الأزوب ٥٢]

يقول الإمام ابن حجر المكي في شرحه ٢ : ( ما أحسن قول المتوفيين في  
 هذه المسألة الحبر المحقر من ذكرهم بنقص ؛ فإن ذلك قد يؤذي صلى الله

(١) = المعج المكي في شرح الهزويه (ص ١٠١)

تعالى عليه وسلم : لحيير الطيراني « لا تؤدوا لأحياء بسبب لأمرات »<sup>(١)</sup>  
يعني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حي إلى الأبد مطلع على جميع  
أعمالنا وأقوالنا<sup>(٢)</sup>

والله سبحانه وتعالى عز وجل يقول ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا  
أَلْفًا﴾<sup>(٣)</sup> ، والمعادل حريجي بأن يحاط في مثل هذا المعنى جداً  
سبب أن المسألة ليست بقطعية ولا إجماعية ، وسكن أي ناطق ، أي جماع  
في ذلك ، بجانب (المخالف) ، لأن يخطئ المرء في الأدب خير منه ألف  
مرة من أن يؤدي به خطأه إلى إساءة الأدب كما ورد في الحديث  
إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « إن الإمام لأن يعطي» في  
المعنى خير من أن يعطي» في العقوبة ، ورواه ابن أبي شيبة والترمذي والحاكم  
وصححه ، والبيهقي عن أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها<sup>(٤)</sup>

يقول الإمام حجة الإسلام العراقي قدس سره العالي في « إحياء العلوم »  
( ولأنه لا يجوز سبه مسلم إلى كبيرة من غير تحقيق ما لم يثبت عن موافق<sup>(٥)</sup> )

١) «المعجم لأوسط» (٤٢٧٧) وانظر «البيان والتمهيد» (٢٧٧/٢) فاصل الحديث عند  
الحاكم وأحمد وغيرهما وانظر «أنصل القرى لقرن» ام القرى (١٠٢) «عن» (١٠٢) «عن»  
البدية (٣٦/١)

٢) وهذا شرح لطيف منه لعبارة ابن حجر ، يتضح به وجه إيراده بالحديث في معرض  
الاستدلال

٣) أخرجه الحاكم (٨٤/٤) ، والترمذي (١٤٢٤) ، والدرخطني (٨٤/٢) ، والبيهقي في  
« المس » (٢٣٨/٨) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١٨٦٩٨) ، وابن أبي شيبة في  
« المصنف » (٥١٦/٦) ، وغيرهم من سيقنا حافظه رضي الله تعالى عنها

٤) « إحياء علوم الدين » (١٢٥/٢) ، وكلام غيرنا « لأنه لا يجوز سبه مسلم إلى كبيرة من  
غير تحقيق » نعم ، يجوز أن يقال قتل من مسلم خطأ ، ونزل بولولة من رضي الله  
عنه ، لأنه ثبت عتواناً ، فلا يجوز أن يرمى مسلم بسب أو كفر من غير تحقيق ، قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم « لا يرمي رجل رجلاً بالكفر ، ولا يرجمه بالفحش إلا ارتدت  
عليه إن لم يكن صاحبهما كذلك »

فكتب يس إلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كثره من أولاد دلائ  
وملان من غير توانر ومن غير قطع ١٩ وانتماء الرقيب بالسند خبر نافع لحكم  
الرحدان ، ابرضى وجدانكم أن يكون كلاب أدبي عبيد حضرة المصطفى  
المشرقة في جنات النعيم متكئين على سرور مرفوعة متعصبين ، ومن تحققت  
الجنة من أجله يكون أبوا في مقام آخر في غضب رعداب ١٩ عياداً بالله

نعم : صحيح أن لا نستطيع أن نحكم على النبي أحمد عر جلاله ، هاي  
شيء صوح حكماً آخر ١٩ وأي دليل فاطم في هذا الجانب ١٩

خاند الله هل من حديث صحيح ؟ كلا ، ولا صريح ، وما صح ليس  
بصريح أبداً

عب أثرون إليه إجمالاً هو السبيل من السكوت وسقط جدبه صلى الله تعالى  
عليه وسلم بالأدب على الأقل ، وبعد فالأختيار بيد المختار

\* \* \*

## سكتة الزهية

وتمهيد رضى الله عنه لاسدلال لطف بإيراد بعض الأحاديث  
في فصل الاسم الحسن ، ومردده لأسماء أجداده وجداته  
ومراحمه ومعباته صلى الله تعالى عليه وسلم

قال رضى الله عنه

أقول الطاهر عنوان الباطل ، والاسم مرآة النفس ، ولأسماء تنزل من  
السماء

ويقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا بعثتم إلي رجلًا  
فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم » رواه البراء في « مسنده » ، والطبراني في  
« الأوسط » عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن على الأصح<sup>(١)</sup>  
يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم « اعتبروا الأرض بأسمائها »  
رواه ابن علي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ، وهو حسن لشواهد<sup>(٢)</sup>  
ويقول عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه « كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يتعبد ولا يتطير ، وكان يحب الاسم الحسن » رواه الإمام  
أحمد ، والطبراني ، واليعقوبي في « شرح السنة »<sup>(٣)</sup>

- (١) أخرجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه الطبراني في « شرح السنة » ( ٣٢٦٠ ) ، والبراء  
كما في « مجمع الزوائد » ( ٨ / ٥ ) ، والطبراني في « الأوسط » ( ٦٧٤٣ ) ، وأبو يعقوب في  
« تاريخ أصبهان » ( ١٤٢ / ١ ) ، والعميني في « الضعفاء » ( ٩٠٣ / ٢ ) ، ومن حديث ابن  
عباس رضى الله عنهما ابن عدي في « الكامل » ( ١٠٢ ، ٤ )  
(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب » ( ٨٨٩٤ ) وابن عدي في « الكامل » ( ١٦٣ / ٢ ) ، وابن  
حجر في « لأمالى المملوكة » ( ١٥٧ / ١ ) عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفًا  
(٣) أخرجه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ابن حبان في « صحيحه » ( ٥٨٢٥ ) ، -

تقول أم المؤمنين الصديقة رضي الله تعالى عنها : ( إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعبر الاسم القبيح ) رواه الترمذي<sup>(١)</sup>

وفي أخرى عنها : ( كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سمع بالاسم القبيح تحول إلى ما هو أحسن منه ) رواه الطبراني بسند صحيح<sup>(٢)</sup> ، وهو عند ابن سعد عن عروة مرسلاً<sup>(٣)</sup>

وقال بريدة الأسلمي : ( إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتطير من شيء ، فإذا بعث عاملاً سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فرح به ، وإذا بشئ من ذلك في وجهه ، وإن كره اسمه - ونفي كراهية ذلك في وجهه ، وإذا دخل قرية ، سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها ، فرح به ونفي بشئ من ذلك في وجهه ، وإن كره اسمها - ونفي كراهية ذلك في وجهه ) رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>

الآن لاحظ هيئة تعبي بصور الحق اللطاف الخفية من المراءاة لالاية للمحب صلى الله تعالى عليه وسلم ، إن اسم أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله الذي هو أفضل أسماء الأمة

يقول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : « إن أحب أسمائكم إلى الله

- والطبراني ( ٢٦٩ ) ، وأحمد ( ٢٥٧/١ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ) ، والطبراني في الكبير ( ١١٤/١١ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٢٥٥/٥ )

(١) أخرجه الترمذي ( ٢٨٣٩ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٤٥/٥ ) ، وحكر الترمذي من روى احتمال كونه عن عروة مرسلاً

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ( ٢٧٨٧ ) ، وذا الصدير ( ١٤٦/١ ) والخطيب في تاريخه ( ٣٨٠/٧ ) ، وأخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه البهوتي في شرح السنة ( ٣٣٧٤ ) ، وابن عدي في الكامل ( ٤٥/٥ )

(٣) طبقات ابن سعد ( ٥٤١/٣ )

(٤) أخرجه ابن حبان ( ٥٨٢٧ ) ، وأبو داود ( ٣٩٢٠ ) ، والسنائي في الكبرى ( ٨٧٧١ ) ، والبيهقي في المس ( ١٤١/٨ ) ، وألقب ( ١١٢٧ ) ، وأحمد ( ٣٤٨/٥ ) وابن عساكر في تاريخه ( ٧٧/٦ )

صلى الله عليه وسلم « رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(١)</sup> »

وَمِنْ الْوَالِدَةِ الْمَاجِدَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (أَمَةُ) مَسْنَى مِنَ الْأُمِّ وَالْأَمَانِ ، وَمَسْنَوِيٌّ لِلْإِيمَانِ فِي الْأَشْقَانِ

وَالْجَدُّ الْأَمَجِدُّ كَانَ (عَبْدُ الْمَطْلَبِ تَبِيَّةُ الْحَمْدِ) حَيْثُ كَانَتْ إِشَارَةُ إِلَى بَوْلِدِ الْأَرَكِيِّ الْأَطْهَرِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ وَحَمَادَ وَمُحَمَّدَ الْمُشْتَقِّ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ الْبُرْكِيِّ الْحَمِيدِ

وَالْجَدَّةُ الْمَاجِدَةُ (فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ) مَرَّةً هَذَا الْأَسْمَ ، يُظَاهَرُ أَظْهَرَ مِنَ الْقَمَسِ ؛ فِي الْحَقِيقَةِ جَاءَ وَجَدٌ تَسْمِيَةً تَوَلَّى الزَّهْرَاءُ بِأَنَّ عَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا سَمِعْتُ فَاطِمَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَّمَهَا وَمَحَبَّتُهَا مِنْ أَمَارٍ « رَوَاهُ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(٢)</sup> »

وَجَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ (وَهَبَ) مَعْنَاهُ الْهَيْبَةُ وَالْعِظَاءُ ، وَقِيَّانُهُ بِوَرَعَةٍ ، حَاصِلُهَا الْبَعَالُ

وَجَدْتُهُ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ (بَرَّةٌ) أَيُّ الصَّالِحَةِ ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو هِشَامٍ فِي « سِيرَتِهِ »<sup>(٣)</sup>

هَؤُلَاءِ الْأَصُولُ الْخَاصَّةُ ، وَانْظُرُوا الْمَرَافِعَ

- الْمَرْصُوعَةُ الْأُولَى ثَوْبَةٌ حَيْثُ يَسَاوِي أَسْمَاهُ الثَّرَابُ فِي الْإِشْتِمَاقِ ، وَلَهَا لِحَظٌ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢/١١٣٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤/٢٩٤٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢/٢٨٣٣) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٢/٢٨٢٤) ، وَغَيْرُهُمْ

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو جَمِيلٍ فِي « مَعْجَمِ سَيَرَتِهِ » (١/٢٥٩) ، وَمِنْ طَرِيقَةِ الْخَطِيبِ فِي « تَرْغِيهِ » (٢/٢٢٨، ١٢) وَانْظُرْ « سَوِيَّةَ السَّرِيحَةِ » (١/٢١٧)

(٣) « سِيرَةُ أَبِي هِشَامٍ » (١/١٥١)

- المرضعة الثانية : السيدة خديجة بنت عبد الله بن حارث ، نان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأشج عبد القيس . ن هب لحصتين يجهما الله ورسوله التحلم والأناة<sup>(١)</sup>

قيلنها . نو سعد ، معناه السعادة ، تشرب بشرف الإسلام والصحة ؛ كما بينه لإمام مغلطاي في جزءه حافل سماه « النسخة الجميمة في إثبات إسلام جليلة »

لما أتته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين . قام ويسط لها رداءه ؛ كما في الاستيعاب<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن يسار<sup>(٣)</sup>

زوجها الذي هو صاحب بين المرضعة وأمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الرخصة اسمه الحارث السعدي ، هذا أيضاً تشرف بشرف الإسلام والصحة ؛ وقد جاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يروره ، مات له قريش في الطريق يا حارث : اسمع مقالته اينك ؛ يقول « الاموي مبرثون ، والله أعذ دارى جنة وداراً ؛ قال بعدما أتاه صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني ، قومت يشكوك قال : « أجل ، أنا أقول كذلك ، ويا أسي ؛ ردك ذلك اليوم لأنيك احداً بذكر أقرب ، انظر ، أليس هذا ذلك

(١) أخرجه مسلم ( ١٧ ) و ( ١٨ ) ، وابن حبان ( ٤٥٢١ ) و ( ٧١٠٤ ) ، وأبو داود ( ٥٢٥٦ ) ، والترمذي ( ٢٠١١ ) ، وقبرهم

(٢) قال في الاستيعاب ( ٢٦٢ / ٤ ) دوى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال « جاء حبسه بنت عبد الله م النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرخصة عليه يوم حنين ، فقام إليها ويسط لها رداءه ، فجئت عنده ) وجاء من حديث أبي الطيب رضي الله عنه عن ابن حبان ( ٢٣٢ ) والحدكسم ( ١٦٠ / ٤ ) ، والعبية في « المحنونة » ( ١٨ / ٨ ) ، وأبو داود ( ٥١٤٤ ) ، وأبو يمدى ( ٩١٠ ) ، والبخارى في « الأدب المفرد » ( ٢٩٥ ) ، وابن أبي الدنيا في « مكارم الاخلاق » ( ٢٦٢ ) و ( ٢١٢ ) ، وابن عساکر في تاريخه ( ١١٥ / ٢١ )



اليوم الذي كتب أخير عنه يعني يوم العيامة ، وكان الحادث يذكر مقامته  
تسك ويقول لنأخذ أبي بيدي . لا يرسلها إن شاء الله حتى يدخلني  
الجنة رواه يونس بن بكير<sup>(١)</sup>

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : أحبها  
حادث وهمام رواه البخاري في «الأدب المفرد» ، وأبو داود ، والنسائي  
عن أبي وهب الجعفي رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup>

أخوه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاة الذي كان شريكه في الشيء ،  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدع له الثدي لأيسر ، عبد الله السعدي ،  
هذا أيضاً تشرف بالإسلام والصحبة ، كما عند ابن سعد في مرسى صحيح  
لإسناد<sup>(٣)</sup>

أخته صلى الله تعالى عليه وسلم الكبرى مرضاعية أبي كاس تلهبه صلى الله

(١) الحادث بين عبد العربي بن فاعة السعدي ، وكسب أبا ذؤيب ، أدرك الإسلام وأسلم رواه  
يونس بن بكير ، قال حدثنا ابن إسحاق حدثني والقي عن رجال من بني سعد بن بكر  
قالوا : قدم الحادث أبو رسول الله من الرضاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مكة حين  
أثر عليه القرآن ، فقلت له يريش ألا سمع يا حدث ما يقول أمك ؟ قال وما يقول ؟  
قالوا : يرغم أن الله يبعث من هي القنود ، وأن الله يدرى يعذب من من عصاه ويكرم من  
من أطاعه ، فقد شئت أمراً ، وقررت حملتها ، فأني فقال لي بي : ما ذلك ولقرعت  
يشكون ، ويرحمون أمك يقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، سم يصبون ، إلى جنة ونار ؟  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : أنا أزعج ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبا  
أخدت بيدك حتى أضعك حديثك اليوم ، فأسم الحادث بعد ذلك ، تحسن إسلامه ،  
وكان يقول حين أسلم : لو أخذ أبي بيدي غرسي ما قال : لا يرسلني إن شاء الله حتى  
يدخلني الجنة الزرقاني في المصنف (١/١٤٤) وجاء عند ابن سعد في «الطبقات»  
ر (١/١١٢) أن ذلك كان لأخيه من الرضاة ، ذكر الحافظ في «الإصابة» (١/٢٨٢)  
أنه يحمل أن يكون ذلك رقع للثب والابن

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٥٠) ، والبيهقي في «الأس» (٣٠٦/٩) ، وأحمد (٤/٣١٥) ،  
وأبو يعلى (٧١٦٩) ، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨١٤) ، وغيرهم

(٣) طبقات ابن سعد (١/١١٣)

نعالي عليه وسلم في الحجر ، وكانت شدة أشعاراً تشتمل على الدعاء وهي مضجعه له علي صدرها ، من أجل ذلك دعيت أم أبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهي شيماء السعدية ، يعني ذات علم وأمانة يظهر رتلوح من مبد ، هذه أيضاً تشرفت بالإسلام والصحة رضي الله تعالى عنها

ذات يوم كانت السيدة حبيبة تنطلق وقد احتضنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجرها ، إذا ثلاث شواب هندي أبصرن ذلك الشكل الرمي عند الله ، وصغر ثديهن في فمه صلى الله تعالى عليه وسلم من فرط المحبة ، برن اللين للثلاث ، تسمى كل واحدة منهن - عاتكة - وصبي العاتكة المرأة النبيلة الكريمة المعطرة - كن من سليم ، وهو مشن من سلامة ، ومسوق للإسلام في الاشتقاق . ذكره ابن عبد البر في « الإستيعاب »<sup>(١)</sup>

عن عطاء المسمى حمل بعض العلماء حديث « أنا ابن العواتك من سليم » نقه السهيلي

أقول - الحقيقة ما غار بي بآية وكرامة إلا وأعطى بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها وأمثل منها ، كان هذا تكميلاً لحك البرقة ، حيث أوجد المسيح عليه السلام من غير أب من بطر اليسر أبكر ، وأوجد اللين في ثدي ثلاث جوار أبكار ، كرامة بحبيبه الذي هو أشرف مزية الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول لإمام أبو بكر ابن العربي لم ترصعه مرضعة إلا أسلمت - ذكره في كتابه « سراج المريدين »

أرأيت هذا الإرضاع ، ألبس فيه الجرونية؟

المرصعة الثالثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمها بركة ،

(١) « الإستيعاب » ( ١٢٨ / ٤ ) في ترجمة ميالة بن عاصم رضي الله عنه

ونكتي \* أم أيمن ، تنبئ هانئ الكنتان عن اليأس والبركة والاستقامة والقوة ، كاتب من الصحابيَّات لجيلات ، رضي الله تعالى عنها

كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لها « أنت أمي بعد أمي »<sup>(١)</sup>  
كرامة لأم أيمن

طعنت في مهاجرها ، نزل دبو بحبل بوراني من السماء ، فثرت ورويت ، ثم لم تحس بالعطش قط ، كانت نصوص في شدة الحر ولا تظماً رواء ابن سعد عن عثمان بن القاسم<sup>(٢)</sup> .

وقالته صلى الله تعالى عليه وسلم حين ولادته تأمل اسمها شهلاء رواء أبو نعيم عهما<sup>(٣)</sup>

وهي أم سيدنا عبد الرحمن بن عوف ، الصحابيَّة الجليله رضي الله تعالى عنها

وامرأة كاتبة شاهدة عند مولده صلى الله تعالى عليه وسلم : فاحمه بست عدله انظمه ، هذه أيضاً صحابة رضي الله تعالى عنها

يا عين الإنصات ، هل كان اجتماع هذه الأسماء الطاهرة المباركة في كل سنة وعلاقة محض صدقة ١٩ كلا والله ، بل العناية الأثرية تعمدت هذه لأسماء ، ونجبت هذه الأشخاص

ثم ههنا محل يتأقن ، أعين يُجيب هذا لنور الطاهر ذوي لأسماء المبرحة يصحه صلى الله تعالى عليه وسلم في المرتكبين الأعمال الفبيحة !<sup>٤</sup> وأي فعل فييح !؟ الكفر والشرك ، معاد الله ، حاث ثم حاشا ، القابلات

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ( ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ) ، وابن عسك في « تلويحه » ( ٥١ ، ٨ )

(٢) طبقات ابن سعد ( ٢٧٣ / ٨ )

(٣) دلائل النبوة : لأبي نعيم ( ٧٧ )

مسلمات ، الملعبات مسلمات ، أما بطون مد قبي محمد صلى الله تعالى عليه  
وسم رحنه ، ودماء طمة مطمة حصلت منها أحراره في هذا الجسم البرامي  
ماولئك كذا وكذا ، أي ، كفرة ومشركون ، كيف يقبل هذا ؟! حاشا لله  
أحراديكها فهي عذرت مي جانا  
ما منده عشقم وذكر ، هيج ندا سيم  
ما راينا الله ، عرفناه بالقدرة ، نحن عبيد العشق ، لا نعرف شيئاً سواه

### فائدة ظاهرة باهرة

هذه الطريقة الأنيفة : أعني نجات الأبرار الكريمين ، التي ترحبها على  
نوع المسائل هي المختارة ضد كبار الأئمة الأجنة ، والعلماء المشهورين  
بتوحيده تعالى

\* \* \*

## فهرس أسامي الأئمة الكبار والعلماء الأخيار الذين صنعوا في هذا الباب

مهم

١- الإمام أبو بكر ابن أحمد بن شامير ، له مؤلفات في العلوم الدينية ثلاث وثلاثون ، منها مؤلف في التصبر في ألف جزء ، والمستند في الحديث في ألف جزء وثلاثة أجزاء

٢ شح المحدثين أحمد بن الحطيط عني البغدادي

٣- حافظ الشأن ، المحدث الباهر ، الإمام القاسم علي بن حسن ابن عساكر

٤- الإمام الأجل أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، صاحب « الروض »

٥ حافظ الحطيط ، الإمام محب الدين الطبري ، قال العلماء لم يكن بعد الإمام النووي أحد مثله في الحديث

٦ الإمام العلامة ناصر الدين ابن المنير ، صاحب « شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم »

٧- الإمام حافظ الحطيط أبو الفتح محمد ابن سيد الناس ، صاحب « هيون لأثر »

٨- العلامة صلاح الدين الصفدي

٩- حافظ الشأن ، شمس الدين محمد ابن ناصر الدين الدمشقي

- ١٠- شيخ الإسلام ، حافظ الشافعي ، الإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
- ١١- الإمام حافظ الحديث أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي ابن العربي المالكي
- ١٢- الإمام أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري ، صاحب «الحاوي الكبير»
- ١٣- الإمام أبو عبد الله محمد بن خلف الأتقي المالكي ، شارح «صحيح مسلم»
- ١٤- الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، صاحب «التذكرة»
- ١٥- إمام المسكتمين ، فخر المدققين ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
- ١٦- الإمام العلامة شرف الدين المناوي
- ١٧- خاتم الحفاظ ، مجلد القرن العاشر ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي
- ١٨- الإمام الحفاظ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي المكي ، صاحب «أفصح القري» وغيره
- ١٩- الشيخ نور الدين علي بن الجوزي المصري ، صاحب رسالة «تحبيب آمالي ابراهيم في أن الذي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ، فضل الله تعالى على الدارين من المناجيب من الآثار»
- ٢٠- العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي الشريف الحسيني النيسابوري ، شارح «شعاب الشريعة»
- ٢١- العلامة المحقق السنوسي

- ٢٢- الإمام الأجل المبرك بالله سيدي عبد الرحمان الشمراني ، صاحب  
« اليواقيت والجواهر »
- ٢٣- العلامة أحمد بن علي بن يوسف القاسي ، صاحب « مطالع المسرات  
في شرح دلائل الحيرت »
- ٢٤- حاتمة المحققين العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني ، شرح  
« المواهب »
- ٢٥- الإمام الأجل ، الفقيه الأكمل ، محمد الكرذري البراري ، صاحب  
« المناقب »
- ٢٦- زين العقه العلامة لمحقق زين بن نجيم المصري ، صاحب « الأشياء  
والظواهر »
- ٢٧- السيد الشريف العلامة أحمد الحموي ، صاحب « عمر العيون  
والبصائر »
- ٢٨- العلامة حسين بن محمد بن حسن الديار بكري ، صاحب « تاريخ  
الحميين في أحوالهم نفسهم صلى الله تعالى عليه وسلم »
- ٢٩- العلامة ، المحقق شهاب الدين أحمد الحسايني المصري ، صاحب  
« سيم الرياض »
- ٣٠- العلامة طاهر فني ، صاحب « مجمع بحر الأنوار »
- ٣١- شيخ شيوخ علماء الهند مولانا عبد الحق المصلحت اللؤلؤي
- ٣٢- العلامة صاحب « كنز الموائد »
- ٣٣- مولانا بحر العلوم ، ملك العلماء ، عبد العني ، صاحب « نواتج  
الرحموت »

٣٤- العلامة السيد أحمد المصري الطحطاوي ، معشي « المر المختار »

٣٥- العلامة السيد ابن عاتق أسير الدين محمد أندي الشبلي ، صاحب

« رد المختار »

وعيرهم من العلماء الكبار والمحققين الأحياء ، عليهم رحمه الملك العزير

اعفاد

لأنه لو ان الله لم يجمع هؤلاء السادة بمرأى من الفقير ، ولكن الفقير لم  
يحرر هذه السطور لمجرد نقل الأقوال ، ولا لإيراد مباحث قروفا العلماء  
المعظم ، ولا سيما لإمام الجليل الجلال السيوطي ، بل المقصد إسماع دلائل  
جميلة على هذه المسألة الجديدة ، وصبط ما فاض على قلب الفقير من أجل  
خدم العلماء نفع الإخوة في الإسلام ، نعم لمصطفى صلى الله تعالى عليه  
وسم الأكرم الأرحم الأبر الأوه يلقى لها بمحض كرمه نظره قول ، ويحي  
العاجز المسكين يحفظ عقيدته من المذاب والمصاب في الدارين ، فضلاً عنه  
محضاً لا جراً

ثم إن هذا ذكر أولئك الأكابر الذين وجدت تصريحاتهم في هذه المسألة  
الجزئية خاصة ، وإلا فإن لاحظت الكلية فهناك نصوص فاهرة للإمام  
حجة الإسلام محمد محمد محمد العراقي ، والإمام الأجل إمام الحرمين ،  
والإمام ابن السمعاني ، والإمام إنيك النهراصي ، والإمام الأجل القاضي  
أبو بكر البقلاني ، وعلم جراً إلى الإمام المجتهد سيدنا الإمام الشافعي ،  
يتحقق منها ويتجلى أن سجاة جميع الآباء والأمهات أركية كالشمس والامس ،  
بل هذا هو مقتضى علم جميع الأشاعرة ومناهج بحارى من الأنس  
لماتريدي كما لا يحصى على من له إجلالة نظر في علم لأصوليين

والإمام السيوطي في « سبل السجاء » ما إلى ان الله تعالى أحبهما حتى آمن

به ، ذكر ذلك طائفة من الأئمة وحفاظ الحديث



قال في كتاب « الحميس » نقلًا عن كتاب « الدرج المبيعة في الإتياء الشريفة » ( ١ ) ذهب جمع كثير من الأئمة الأعلام إلى أن أبوي أبي صلى الله تعالى عليه وسلم باجيان ، محكوم بهما بالسجاء في لائحة ، وهم أعدم الناس بأنواع من عقابهم وقال بغير ذلك ، ولا يقصرون عنهم في الدرجة ، ومن أحفظ الناس للأحاديث والآثار ، وأتقن الناس للأدلة التي استند بها أئمتنا ، فإنهم جدمعور لأربع معلوم ، ومضطربون من المصون ، حصروا الأربعة التي استند بها هذه المسألة ، [فيها مبنية على ثلاث قواعد كلامية وأصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث وأصول الفقه مع ما يحتاج إليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له وطول السمع في الاعتلاج على ما نقول لأئمة وجمع متصرفات كلامهم] (٢) ، فلا تظن بهم أنهم لم يعرفوا على الأحاديث التي استند بها أبو بكر ، معناه ، بل وقفوا عليها ، وخاسروا عمرتها ، أجابوا عنها بالأخوة المرصية التي لا يردّها منصف ، وأقاموا بما ذهبوا إليه أدلة قاطعة كالجبال الرواسي ( ٣ ) وهو مختصر (٤)

بل قال العلامة الروضاني في « شرح المواهب » بعد ما نقل أنوال القائلين بالسجاء ( ٥ ) هذا ما وقفا عليه من نصوص عثمانيا ، ولم ير لهم ما يخالفه إلا ما يشتم من نفس ابن حجة ، وقد تكلم برده القمطي ، والأمر ما قال الإمام الجليل الحلال السيوطي ثم إنني سمع أدع أن المسألة إجماعية ، بل هي مسألة ذات خلاف ، حكمها كحكم سائر المسائل المختلف فيها ، غير أنني اخترت أقوال القائلين بالسجاء ؛ لأنه الأسبب بهذا المقام ( ٦ )

وقال في « الدرج » بعد ما درج والدرج في الدرج ( ٧ ) المرفقان أمه أكابر

(١) زيادة بتصحيح السليمان ابن الناصر

(٢) « تاريخ الحميس » ( ١ / ٣٣٠ ) نقلًا عن السيوطي في « الدرج المبيعة »

أجله ) ، [كذا في « تاريخ الخميس »<sup>(١)</sup> ، والتحقيق : أن طالب التحقيق مرهون بيد الدليل ، وما ظهر لبعض الأنظار من ظواهر بعض الآثار في هذه [ما] كان ظاهراً<sup>(٢)</sup> ، حيث أجيب عنها بأجوبة شافية ، وأقيمت عليها دلائل وافية ، فلا محيل من القبول والتسليم ، أو السكوت والتعظيم على الأقل ، والله الهادي إلى صراط مستقيم .

#### حالة ظاهرة :

أخرج الإمام أبو نعيم في « دلائل النبوة » من طريق محمد بن شهاب الزهري ، عن أم سبيعة أسماء بنت أبي رهم ، عن أمها : شهدت أم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في علقها التي مانت فيها ، ومحمد غلام يقع له خمس سنين عند رأسها ، فنظرت إلى وجهه ثم قالت : (من الرجز)

بارك فيك الله من غلام	يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعم	فردى غداة الضرب بالسهم
بجنة من إبل السوام	إن صح ما بصرت في المنام
لأنت مبعوث إلى الأنام	من عند ذي الجلال والإكرام
تبعث في الحل وفي الحرام	تبعث بالتحقيق والإسلام
دين أبيك البر إبراهيم	فالله أنذاك عن الأصنام

#### ألا توالياها مع الأقوام<sup>(٣)</sup>

إن في هذه الوصية لابنها الكريم عند مفارقتها للدنيا توحيداً ورداً للشرك ، متجلياً بحمد الله تعالى كالشمس ، ومع هذا إقرار تام بدين الإسلام ، وملة

(١) « تاريخ الخميس » ( ١ / ٢٣٠ ) .

(٢) المارة في النسخة الهندية : ( كان ظاهراً ) بغير حرف النفي ، ولكن المقام يقتضي أن تكون المارة : بحرف النفي كما أثبت ، ولعله سقط حرف النفي من قلم الناسخ .

(٣) « الحفري للفتاوي » ( مسائل الحنفية في الفقه المعظم ) ( ٢ / ٢٢٢ ) .

إبراهيم الطاهرة عليه الصلاة والسلام ، وماذا يدعى الإيمان الكامل .  
ثم على ذلك فيها اعتراف برسالة محمد سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، وذلك أيضاً مقروناً ببيان البعثة العامة ، والله الحمد .  
أقول : وكلمة ( إن )<sup>(١)</sup> إن كانت للشك .. فهو غاية المستهمل إذ ذاك ،  
ولا تكلف فرقه ، وإلا .. فقد علم مجيئها أيضاً للتحقيق ، ليكون كالدليل  
على نبوت الجزاء ونحققه ، كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأم المؤمنين  
رضي الله تعالى عنها : « رأيتك في المنام ثلاث ليل ، يجيء بك الملك في  
سرقة من سرير ، فقال لي : هذه امرأتك ، فكشفت عن وجهك التوب ، فإذا  
أنت هي ، فقلت : إن يكن هذا من عند الله .. يسهل رواه الشيخان عنها  
رضي الله تعالى عنهما »<sup>(٢)</sup> .

ثم قالت : ( كل حي ميت ، وكل جديد بال ، وكل كبير يفتن ، وأنا ميتة  
وذكرى باقي ، وقد تركت خيراً ، وولدت طهرًا ) ثم ماتت<sup>(٣)</sup> .  
صلى الله تعالى على ابنها الكريم وذويه وبآزك وسلم .  
وهذه القصة الإيمانية منها والمقالة الثروانية حقيقة بالتأمل ، حيث  
قالت : ( أنا ميتة وذكرى باقي ) .

آلاف بنات لملوك العرب والعجم ذوات تيجان ظللن في التراب ، لا أحد  
يعرف لهن اسماً ، ولكن السماوات والأرض لا زالت ترنح بذكر هذه المرأة  
الطيبة الزكية في محافل الأنس والقدس ، في المشارق والمغارب ، ولا تزال  
ترنح إلى أبد الآباد ، والله الحمد .

- 
- (١) في قولها : ( إن صبح ما أبصرت ... ) .  
(٢) أخرجه البخاري ( ٣٨٩٥ ) و ( ٥٠٢٨ ) و ( ٥١٢٥ ) و ( ٧٠١١ ) و ( ٧٠١٢ ) ، ومسلم  
( ٢٤٣٨ ) .  
(٣) « المعاري للفتاوي » ( مسالك المتفاني في والدي المعصومين صلى الله عليه وسلم ) ( ٢ / ٢٢٢ ) .

## المبرة القاهرة

يحكي السيد الشريف المصري في « حواشيه على الدر » : ( أَنَّ عالماً مكث متفكراً طول الليل في مسألة الأبرين الكريمين ، واشتلاف العلماء ، كيف تنطبق الأقوال ، واستهوتته الفكرة حتى مال على السراج ، فاحترق البدن ، فلما كانت صبيحة تلك الليلة أتاه رجل من المجتهد يسأله أن يضيفه ، فتوجه إلى بيته ، فمر في أثناء الطريق على رجل خضري قد جلس بباب خزانة تحت حائوت ، بها موازينه وباقي آلات البيع ، فقام هذا الرجل حتى أخذ بعنان دابة الشيخ ، وقال له شراً :

أَمْسَتْ أَنْ أَبَا النَّبِيِّ وَأَصَمَهُ أَحْيَاهُمَا الْحَيِّ الْقَدِيرُ الْبَارِي  
حَتَّى لَقَدْ شَهِدَا لَهُ بِرِسَالَةٍ صِدْقٍ فَتَلَّكَ كِرَامَةً الْمُخْتَارِ  
وَبِهِ الْحَدِيثُ وَمَنْ يَقُولُ بِضَعْفِهِ لَهْوُ الضَّعِيفِ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَارِي

ثم قال : خذها إليك أيها الشيخ ، ولا تسهر ولا تصب نفسك متفكراً حتى يحرقك السراج ، ولكن أمض إلى المحل الذي كنت قاصده لتأكل منه لقمة حراماً ، فبهت الشيخ لذلك ، ثم طلب الرجل فلم يجده ، فاستحير عنه جيرانه من أهل السوق ، فلم يعرفه منهم أحد ، وأخبروا بأنه لا عهد لهم برجل يجلس بهذا المحل أصلاً .

ثم إن الشيخ وجع إلى منزله ، ولم يحض لدار العتدي ؛ لِمَا سمعه من مقالة هذا الأستاذ ( اه بتصرف يسير )<sup>(١)</sup> .

يا هذا ، إن هذا العالم كان ببركة العلم ملحوظاً بعين العناية ، فهداه على يد ولي من الغيب ، إياك أن تتورط في هذه الورطة ، فتكون سبباً لإيذاء

(١) الطحطاوي على الدر ، ( باب تكاذب الكافر ) ( ٨١-٨٠ ) .

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم - عياداً بالله - الذي يتجسم منه ملاقات النار  
العظيمة ، وزقنا الله عز وجل حياً صادقاً له صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهراً  
وباطناً ، وحقيقة الآداب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ، وجئنا أسباب  
المسك والمحجبات والبراءة والمعتاب ، آمين آمين آمين يا أرحم الراحمين .

أرحم خوفنا يا أرحم الراحمين ، أرحم عجزنا يا أرحم الراحمين ، أرحم  
ضعفنا ، تبرأنا من حولنا الباطل وقوتنا العاطلة ، والتجأنا إلى حولك العظيم  
وطولك القديم ، وشهدنا بأن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وآخر  
دعوانا إن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله تعالى على سيدنا ومرلانا محمد  
وصحبه وذويه أجمعين ، آمين .

الحمد لله ، قد تمت هذه الرسالة الموجزة في جلسات قلائل من أواخر  
الشوال المكرم ، سنة ثلاث مئة وألف وخمسة عشرة من الهجرة ، وسميتها  
بمناسبة التاريخ :

« شعول الإسلام لأصول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام »

والله سبحانه وتعالى أعلم .

قام بتعريب الرسالة الفقير إلى رحمة ربه الغني

محمد (أختر) رضا (القفاوري) الله زهري

غفر له